

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 93

محمد بن صالح العثيمين

اذن ان نبهنا على ان العطف هنا عطف صفات لا عطف ذوات قلناها طيب الان منه نقول ان العطف هنا عطف صفات وليس عطف ذوات لان الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمصابين بالاسحارها شيء واحد شيء واحد - 00:00:01

نعود الى شيء واحد. وعطف الصفات جائز لان فيه تغاير. اذ ان كل صفة تغاير الصفة الاخرى الم تروا الى قوله تعالى سبج اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى الذي قدر فهدي والذي اخرج المرأة - 00:00:31

وهو وهو واحد عز وجل لكن هذا من باب عطف الصفات ومن فوائد قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى اخره بيان فضيلة التوحيد حيث اخبر الله به عباده بلفظ الشهادة - 00:00:57

ومن فوائدتها فضيلة الملائكة حيث جعلهم الله تعالى في المرتبة الاولى في الشهادة بهذا التوحيد ومن فوائدتها ايضا فضيلة العلم واهله. لقوله واولو العلم ومن فوائدتها الاشارة الى ذم الجهل - 00:01:21

حيث ان الجاهل لا يشهد بأنه لا اله الا الله. يعني ليس في قلبه ما يؤيد لذلك وان كان يقول بلسانه فشهادة العالم ان لا اله الا الله ليس كشهادة عامة - 00:01:52

من جهة تقدير الله عز وجل حق قدره لانه يقولها عن عاطفة وعن تعظيم لله لكن ليس كالعالم قل هلست الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون ومن فوائد الآية الكريمة تأكيد الشيء الهام وان كان المخبر به من اهل الصدق - 00:02:11

من اين يؤخذ؟ من قوله شهد الله انه لا اله الا هو مع انه لو قال عز وجل لا اله الا الله كفى لكن لما كان هذا الامر هاما وعظيما. صدره الله تعالى بالشهادة. وبين ان هذه الشهادة ليست له وحدة - 00:02:42

بل لهم وللملائكة ولاؤلي العلم. ومن فوائد الآية الكريمة وصف الله تعالى بتمام العدل لقوله قائم بالقسط. اي بالعدل. سواء ما يتعلق ب فعله او الحكم بين عباده. يعني سواء ما يتعلق بالحكم بينه وبين عباده او بينه وبين عباده بعضهم - 00:03:02

مع بعض فالله سبحانه وتعالى لا يظلم احدا والله سبحانه وتعالى يقضي للناس بالعدل. ويترفرغ على هذه المسألةفائدة عظيمة يخشاها بعض الناس وهو ان بعض الظلمة يدعوا على المظلوم - 00:03:33

فهل يقبل دعاؤه؟ لا. لأن هذا خلاف العدل الذي اتصف الله به. بعض الناس ايضا يدعوا على القاضي الذي حكم حق فهل يقبل منه؟ لا. لأن هذا عدوان حدثني بعض القضاة انه حكم على شخص فلما انتهى الحكم قام هذا الشخص قائما - 00:03:59

واستقبل القبلة ومد يديه الى الله يدعو على هذا القاضي نعم فالقاضي يعني كانه خائف من هذه الدعوة فقتل لا تخف لا تخاف مهما دعا وانت على حق فان الله لن يقبل دعاءه ولن يستجيب له - 00:04:27

لان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ومن كان لا يحب المعتدين لا يمكن ان يجيئه. وهذا معنى ما دمت تعلم انك على حق. وانك حكمت - 00:04:55

بمقتضى الشرع فلا يهمنك دعاء الدعوة. طيب ومن فوائد الآية الكريمة ان الله الله عز وجل لما اخبر لما شهد نفسه بالحق بالالوهية او انفراد بالالوهية اكد ذلك بالحكم بها لنفسه - 00:05:14

فقال لا اله الا هو وهذا ليس هو توكيدا لما سبق اي ليس اعادة للشهادة بلفظ الخبر ولكن حكم من الله ومن فوائد الآية الكريمة انفراد الله سبحانه وتعالى بالالوهية - 00:05:34

سيترفرغ على ذلك ان من اشرك الله احدا في العبادة اي عبده كما يعبد الله فإنه مشرك وعمله منافي لهذا التوحيد. ومن فوائد

الآية الكريمة انبات العزة والحكمة لله في قوله العزيز - [00:05:56](#)

الحكيم. ومن فوائدها ان عزة الله. ومنها الغلبة والقهر لغيره عزة مبنية على الحكمة وتنزيل الاشياء في منازلها وهذا مأخوذ من ظم الاسمين الكريمين بعظامهما الى بعض اعرفتم؟ لان العزيز من مخلوق - [00:06:17](#)

من المخلوقين قد تأخذ العزة بالاثم فلا يقول الحق ولا يهدي اليها اما الله عز وجل فانه يقول الحق مع كمال عزته ثم قال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام هذا منتدى درس الليلة ان الدين عند الله الاسلام - [00:06:50](#)

ان فيها قراءتان القراءة في اولى الفتح فتح الهمزة والثانية كسر الهمزة فعل القراءة فتح الهمزة تكون عطف بيان لقوله انه لا الله الا هو يعني وشهد ايضا ان الدين عند الله الاسلام - [00:07:15](#)

او شهد انه لا الله الا هو ان الدين عند الله الاسلام. والدين يراد به العمل ويراد به الجزاء حجاجا هاتي لي مثلا يراد بالدين العمل. نعم.

الى هذى مثل يقال هذا لكن ما في اية من القرآن تدل على ذلك؟ نعم - [00:07:40](#)

لكم دينكم ولهم دينكم يعني حياكم الله. نعم. صح. ومثل لو لو كمل وما امرؤ الا عبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وذلك دين القيمة. ويكون الدين بمعنى الجزء. الجزء على العمل - [00:08:16](#)

مثاله ما لك يوم الدين والمراد به في هذه الآية العمل. يعني ان الدين الذي هو عبادة الله والعمل له هو الاسلام مصدر اسلام مسلم وهو اي اي الاسلام التبعد لله تعالى بما شرع حال قيام الشريعة - [00:08:36](#)

التبعد لله بما شرع حال قيام الشريعة وهذا معنى للإسلام في المعنى العام. اما بالمعنى الخاص فالإسلام هو التبعد لله بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قال قائل ما هو الدليل على هذا التقسيم؟ ان الاسلام عام وخاصة قلنا الدليل في القرآن كثير - [00:09:11](#)

فالله تعالى وصف ابراهيم بأنه كان حنيفا مسلما وقال عن امرأة عن ملكة سباً واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال يعقوب لبنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون - [00:09:41](#)

قال عن التوراة يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار والآيات في هذا كثير ان الاسلام بالمعنى العام هو التبعد لله بايض؟ بما شرع حال قيام الشريعة. اما - [00:10:13](#)

اما الاسلام بالمعنى الخاص فهو التبعد لله بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لو سألنا سائل هل اليهود مسلمون ان قلنا لا اخطأنا. وان قلنا نعم اخطأنا. فنقول اما - [00:10:37](#)

بالمعنى العام فهم مسلمون يعني انه لما كانت شريعة التوراة قائمة وكانوا يتبعونها فهم مسلمون بلا شك. واما بالمعنى الخاص الذي لا يراد سواه بعد بعثة عليه الصلاة والسلام فيصوم فليسوا المسلمين. بل هم كفار بمحمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك نقول في النصارى لو سألنا - [00:11:03](#)

مسائل هل هم مسلمون فالجواب التفصيل ان اريد بالاسلام الاسلام بالمال العام فهم مسلمون متى؟ حال كون شريعتهم قائمة واذا اريد به المال الخاص وهو المراد عند الاطلاق بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فهم ليسوا بمسلم - [00:11:31](#)

وهنا نقطة منبه لها. وهي ان كثيرا من الكتاب اليوم اذا تكلموا عن اليهودية والنصرانية والاسلام قالوا هذه هي الكتب هي ايش؟ الاديان السماوية فيظن السامع ان دين اليهود قائم وان دين النصارى قائم كقيام دين الاسلام - [00:11:59](#)

وهذا لا يصح فان هذه الاديان اديان سماوية لا شك لكنها حرفت وبدللت وغيرت ونسخت ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

فليست دينا يرتضيه الله اليوم بل المتمسكون بها كفار متمسكون بها كفار لا يعودون من المسلمين - [00:12:31](#)

في ينبغي ان نتبين لهذه النقطة التي يطلقها بعض الناس حتى يوهم العامة بان هذه الاديان كاختلاف المذاهب الاسلامية. يعني كاختلاف مذهب الشافعي ومالك والامام احمد وابي حنيفة هذا خطأ عظيم - [00:12:59](#)

لان من زعم ان دينا قائم بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام فهو كافر فان دينه نسب جميع الاديان - [00:13:21](#)